المقرَّراتُ الإلكترونيَّة مفتوحةُ المصدر "الموكس MOOCs" في التَّدريس الجامعي ودورُها في تعزيز منظومة التَّعلُّم عن بُعْد من وجهةِ نظر أعضاء هيئة التَّدريس

عصام إدريس كمتور الحسن
أستاذ بكليَّة التَّربية
جامعة الخرطوم

حمَّاد الطَّيار العنزي
أستاذ مساعد بكليَّة التَّربية والآداب
جامعة الحدود الشمالية

المسْتَخْلَص: استهدفت الدِّراسةُ التَّعرُّف إلى المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر " الموكس MOOCs " في التَّدريس الجامعي ودورها في تعزيز منظومة التَّعلُّم عن بُعْد من وجهة نظر أعضاء هيئة التَّدريس. تمَّ إتِّباعُ المنهج الوصفي التَّحليلي. وقد أُسْتُخْدِمت الاستبانةُ أداةً لجمع المعلومات؛ وتضمنت محورين اثنين: الأول "درجةُ إسهام المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر في التَّدريس الجامعي" والأخر "دور المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر في تعزيز منظومة التَّعلُّم عن بُعد بمؤسَّسات التَّعليم العالي" حيث تمّ توزيعُها إلكترونيًا على عينة قصديَّة بلغت (٥١) مفحوصًا من هيئة التَّدريس ممن يعملون في مؤسَّسات التَّعليم العالي السُّودانية من أولئك الذين حضروا فعاليات دورة استخدام تكنولوجيا التَّعليم في التَّدريس الجامعي رقم (٢٠٢٠/٤) بمركز جامعة الخرطوم للتدريب المتقدِّم؛ تمَّ تحليلُ البيانات باستخدام اختبار تاء لعينتين مستقلتين، وحساب المتوسِّطات والانحرافات المعياريَّة، ومعادلة ألفاكرونباخ. خلُصت الدِّراسة إلى: أنَّ المتوسِّط العام لاستجابات أفراد العينة من هيئة التَّدريس لدرجة إسهام المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر في التَّدريس الجامعي؛ قد بلغ (٣,٧٤) وهو يقع في مدى الدَّرجة المرتفعة. أمَّا المتوسِّط العام لاستجابات أفراد العينة من هيئة التَّدريس حول دور المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر "في تعزيز منظومة التَّعلُّم عن بُعد بمؤسسات التَّعليم العالي؛ فقد بلغ (٣,٥٤) وهو يقع في مدى الدَّرجة المتوسطة. لا توجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائيَّة بين متوسطات استجابات أفراد العينة من هيئة التَّدريس نحو إسهام المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر في التَّدريس الجامعي تُعزَى إلى مُتغيِّر التَّخصُّص.

الكلمات المفتاحية: المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر (الموكس)؛ التَّدريس الجامعي؛ التَّعلُّم عن بعد، التَّعلُّم الإلكتروني.

Open Sources e-courses MOOCs in University Teaching and their Role in Enhancing the Distance Learning System from the Perspective of Faculty Members.

Esam Edris Kamor Al hassan.
Professor at the Faculty of Education
University of Khartoum

Hammad Al tayyar Al enazi
Assistant Professor at faculty of Education
& Arats, Northern Border University

Abstract: This study aimed to identify the Open Sources e-courses (MOOCs) in university teaching and their role in enhancing the distance learning system from the perspective of faculty members. The descriptive analytical approach was followed. The questionnaire was used as a tool to collect information; Which included two axes: The first axis was about the degree to which MOOCs contribute to university teaching, while the second was about the role of MOOCs in enhancing the distance learning system, it was distributed electronically to purposive sample of (51) respondent from the faculty members working in Sudanese higher education institutions, who attended the training course on the use of instructional technology in teaching No. (4/2020) at the University of Khartoum Center for advanced training. The data were analyzed by using T- test for two samples, calculating the means and standard deviations and Cronbach's alpha equation. The study concluded: The general average of the responses of the sample of the faculty members to the degree of the contribution of MOOCs in university teaching reached (3.74), which is within in high the degree range. The general average of the responses about the role of MOOCs in enhancing the distance learning system in higher education institutions; it reached (3.54), which is within in middle degree. There are no statistically significant differences between the average responses of the respondents towards the contribution of MOOCs in university teaching due to the specialization variable.

Keywords: Massive Open Sources e-courses (MOOCs); University teaching; Distance learning; Electronic learning

مُقدِّمة

شكَّلت بيئاتُ التَّعلُّم الإلكتروني وما يرتبطُ بها من أساليب تحديًا كبيرًا لدى التَّربويين من أساتذة الجامعات بُغية التَّفاعل معها، ومن ثمَّ الإفادة منها في التَّدريس الجامعي. في الوقت الذي يشهدُ فيه العالمُ تسابقَ الجامعات نحو توظيف المقرَّرات الإلكترونيَّة في التَّدريس. وبفضل الانتشار الواسع لشبكة الإنترنت؛ فقد ارتبط ذلك بتطورٍ ملحوظ في مجال التَّعلُّم عن بُعد سيما في أعقاب جائحة كرونا.

من جانبٍ آخر فإنَّ التَّطور التِّقني وما تبعه من تحوّل مجتمعي؛ فرض على مؤسَّسات التَّعليم العالي إعادةَ النَّظر فيما تتبعه من أساليب تقليديَّة وفيما تقدمه من برامج دراسيَّة؛ حيث الاهتمام بأعداد المتخرجين، بقدر ما أضحت فرصُ العمل مفتوحةً فقط أمام ذوي التأهيل العالي من خريجي الجامعات، وعليه فإنَّ هذا التَّأهيل لا يتأتى من خلال إكسابهم المعارف والمهارات ذات الصِّلة بمجال التَّخصُّص فقط؛ وإنَّما يجب أن يتسع ليشمل المهارات المختلفة التي يتطلبها سوقُ العمل كمهارات التَّعلُّم، والتَّطوير الذاتي، والعمل التَّعاوني، وحل المشكلات، وغيرها من المهارات، وهي في مُجملها تمثل مهارات القرن الحادي والعشرين.

وقد تبلور جرَّاء ذلك ومنذ بداية القرن الحالي اتجاهٌ لدى بعض المؤسَّسات التَّعليميَّة بتيسير عملية الحصول على المعرفة لمن يطلبها وهو ما عُرف بالمصادر التَّعليميَّة المفتوحة؛ بحيث يشملُ هذا النَّوع من المصادر كما ذكر أوسيد (OECD, 2017) المواد والبرامج والوسائط المتعدِّدة والإجراءات التي تساعد على التَّعليم والتَّعلُّم وإجراء عمليات التَّقويم، ومع التزايد الكبير لهذه المصادر ووفرتها، وتوجه عديدٌ من الجامعات العريقة مثل: جامعة كاليفورنيا، وجامعة فلوريدا، وجامعة ماناسوشيتي وغيرها نحو إتاحة هذه المصادر لمن يطلبها من الطلاب من جميع أنحاء العالم؛ نبعت الحاجةُ لضرورة استخدامها والاستفادة منها وتفعيلها في تعليم الطلاب وتعلُّمهم وليس فقط توفيرها وإتاحتها.

من هنا تبلورت أفكارٌ ورؤى كان القاسمُ المشترك بينها هو تنظيم عمليات التَّواصل للمستفيدين من هذه المصادر والأهداف المرجوة من عملية التَّواصل، وكانت أبرزُ هذه الأفكار التي أحدثت نقلةً في التَّعليم المباشر والتَّعلُّم عن بُعد ما أضحى يُعرف بالمقرَّرات المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر (MOOCs) التي تعتمدُ بيئات التَّعلُّم الشخصية التي تتيحُ للطالب المقرَّرات التي تلبي احتياجاتِه بغض النَّظر عن مكان تواجده، كما تستندُ على التَّعلُّم القائم على الكفايات من خلال المشاركة الجماعية مع الأقران والخبراء المدعمة بأدوات التَّواصل التَّفاعليَّة المتعددة. وعليه فقد مثَّلت المقرَّراتُ الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر أو ما يُعرف اختصارًا بالموكس MOOCs أحد أهم المستحدثات التَّقنية في الممارسة التَّعليميَّة الجامعية المعاصرة بتميزها بإمكانية وصولها لعددٍ كبيرٍ من الطلاب على الإنترنت مجانًا، حيث تُقدِم دروسًا من أفضل المؤسَّسات التَّعليميَّة للجميع وبكُلفة تقتصر فقط على خدمة الاتصال بالإنترنت؛ وتعد بمثابة التَّطور الحديث في مجال التَّعلُّم عن بُعد. هوود (Hood et al., 2015).

ومع الانتشار السَّريع للمقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر؛ " فقد تباينت وجهاتُ النَّظر حولها بين المؤيد والمعارض، في الوقت الذي حُظيت فيه باهتمامٍ أكاديمي عالمي بدراسة أبعادها وتأثيراتها المتوقعة على التَّعليم الجامعي لدرجة أن وصفتها بعضُ الأدبيات وشبهتها بالكوارث الطبيعية كتسونامي رقمي" بوزكيرت وآخرون (Bozkurt &et al,2017,p.118).

في ضوء ما سبق يرى الباحثان ومن خلال الاطِّلاع على الدِّراساتِ السَّابقة ذات العلاقة؛ أنَّ مقرَّرات الموكس لا زالت في مرحلة النُّمو والتَّطور ولم تتضح بعد تأثيراتُها المتوقعة على مؤسَّسات التَّعليم العالي القائمة؛ لذا كانت الدِّراسة الحاليَّة

عن المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر" الموكس MOOCs " وما يمكن أن تسهم به في التَّدريس الجامعي ودورها في تعزيز منظومة التَّعلُّم عن بُعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التَّدريس.

مشكلةُ الدِّراسة

إنَّ ظهورَ مقرَّرات الموكس في التَّعليم العالي بمناطق كثيرة من العالم؛ قد أسهمَ في زيادة الفرص في قطاعات التَّعليم عبر الإنترنت وإتاحة التعليم الجامعي للجميع جايا وآخرون (Jia &et al.,2017). في الوقت الذي تمثِّلُ فيه تحدياتُ التَّدريس الجامعي الماثلة منذ جائحة كورونا وما بعدها، وما صاحبها من دعواتٍ لإعادة هيكلة أنظمة التَّعليم واستراتيجيات التَّدريس أهمية كبرى حيث ألقت بظلالها على توجُّهات الجامعات خصوصًا فيما يتعلق منها بالحضور الفعلي إلى مكان الدِّراسة والتَّغلب على مشكلة عدم توفر الوقت المتاح للممارسة التَّعليميَّة التَّعلُّميَّة. يأتي ذلك اتِّساقًا مع ما يدور في أروقةِ وزارة التَّعليم العالي والبحث العلمي السُّودانية من توجُّهات نحو توسيع نطاق توظيف التَّعلُّم الإلكتروني المدمج والتَّعلُّم عن بُعد؛ وبالتالي فإنَّ تجاهل هذه المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر (MOOCs) وعدم الاهتمام والوعي بها ليس خياراً مجديًا لمؤسسات التَّعليم العالي.

ومن منطلق ملاحظة ومعايشة واقع التَّدريس في معظم الجامعات السُّودانية يبدو جليًا أن توظيف هذه التَّقنية مازال دون المأمول ومن هنا تنبع مدى الحاجة لتوظيفها من حيث توفّر نظام تعليمي مرن، ومن حيث قدرة أعضاء هيئة التَّدريس على التَّعامل مع هذه التَّقنية لدعم استراتيجيَّة استخدام الإنترنت وزيادة كفاءة عملية الاتصال وفاعليتها في التَّدريس الجامعي (الحسن، ٢٠١٨).

من جانبٍ آخر ينبعُ الإحساسُ بمشكلة الدِّراسة من حداثةِ ظاهرةِ المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر "الموكس MOOCs " وتناميها بوصفها مستحدثًا تقنيًا معاصرًا شاع صيتُها في العقود الأخيرة عالميًا وإقليميًا، ومن ثمّ تأتي هذه الدِّراسةُ التي تتناول المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر" الموكس MOOCs " والكشف عن درجة إسهامها في التَّدريس الجامعي ودورها في تعزيز منظومة التَّعلُّم عن بُعْد من وجهة نظر أعضاء هيئة التَّدريس؛ لتعكسَ مدى الاهتمام الذي تُحظى به التَّوجهات المعاصرة للمصادر التَّعليميَّة الإلكترونيَّة المفتوحة من قِبل مؤسَّسات التَّعليم العالي السُّودانية؛ باعتبارها إحدى ابتكارات معطيات تكنولوجيا التَّعليم. وما يتوقع أن تشكله من تأثيراتٍ متباينة على التَّدريس الجامعي سيما في أعقاب توظيف عديدٍ من المحاضرات والمقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر في كثيرٍ من الجامعات كما أشارت إلى ذلك دراسةُ كلٍ من الجهني (2017) ودراسة علي (٢٠١٧).

أسئلةُ الدِّراسة

في سبيل التَّصدي لمشكلة الدِّراسة؛ ينبغي الإجابةُ عن الأسئلةِ التَّالية:

١- ما درجةُ إسهام المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر MOOCs في التَّدريس الجامعي من وُجهة نظر أعضاء هيئة التَّدريس؟

٢- ما دورُ المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر MOOCs في تعزيز منظومة التَّعلُّم عن بُعْد بمؤسَّسات التَّعليم العالي؟

٣- ما الدلالةُ الإحصائية لدرجات استجابات أفراد العينة من هيئة التَّدريس نحو إسهام المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر MOOCs في التَّدريس الجامعي بالنسبة لمتغير التَّخصُّص؟

أهدافُ الدِّراسة

يتطلَّع البحثُ الحالي لتحقيق الأهدافِ التَّالية:

١- الوقوف على مدى إسهام المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر (MOOCs) في التَّدريس الجامعي من وُجهة نظر أفراد العينة من هيئة التَّدريس.

٢- التَّعرف إلى دور المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر (MOOCs) في تعزيز منظومة التَّعلُّم عن بُعد بمؤسَّسات التَّعليم العالي.

٣- الكشف عما إذا كانت هناك فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائية بين متوسِّطات استجابات أفراد العينة من هيئة التَّدريس نحو إسهام المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر (MOOCs) في التَّدريس الجامعي تُعزَى لمتغير التخصُّص؟

أهميةُ الدِّراسة:

يمكن إبرازُ أهمية الدِّراسة فيما يلي:

١- التعرُّف إلى بعض الجوانب ذات الصلة بالمقرَّرات الإلكترونيَّة المفتوحة المصدر (MOOCs) وتقديم مفهومها لمؤسَّسات التَّعليم العالي بالقدر الذي سيسهمُ في تطوير عملية التَّدريس.

٢- قد تفيدُ هذه الدِّراسةُ في لفتِ نظر أعضاء هيئة التَّدريس بالجامعات بما تجلبه من تحديات لأدوارهم المهنية المستقبلية وما تتطلَّبه من تطوير وإعادة نظر في ممارساتِهم التَّدريسية سيما فيما يتعلق بضرورة العناية بتنمية قدراتِهم الذَّاتيَّة في مجال توظيف تقنية (MOOCs) المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر في التَّدريس الجامعي.

٣- من المأمول أن تفيد نتائجُ الدِّراسةِ الحالية مُتَّخذي القرار بتبني رؤيةٍ تكامليَّة في التَّدريس الجامعي تجمعُ بين الممارسة التَّقليديَّة وتوظيف المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر.

حدودُ الدِّراسة

تقتصرُ الدِّراسةُ الحاليَّة موضوعيًا على الوقوف على درجة إسهام المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر (MOOCs) في التَّدريس الجامعي ودورها في تعزيز منظومة التَّعلُّم عن بُعد، بينما تتحدَّد زمانيًا بالعام الجامعي (٢٠٢١/٢٠م)، ومكانيًا وبشريًا بأعضاء هيئة التَّدريس ممن يعملون في مؤسَّسات التَّعليم العالي السُّودانية المختلفة من أولئك الذين حضروا فعاليات دورة استخدام تكنولوجيا التَّعليم في التَّدريس الجامعي رقم (٢٠٢٠/٤) في الفترة من (٤ - ١١ أكتوبر ٢٠٢٢م)؛ وهي إحدى الدَّورات التَّدريبيَّة الحتميَّة التي يقيمها مركزُ جامعة الخرطوم للتدريب المتقدم.

مصطلحاتُ الدِّراسةِ وتعريفاتُها

المقرَّراتُ الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر MOOCs:

عُرفت أنَّها مُقرَّرات تعليميَّة على شبكة الإنترنت تهدف إلى توفير فرص مشاركة غير محدودة للمعلومات والوصول المفتوح عبر شبكة الإنترنت، بالإضافة إلى المواد الدِّراسيَّة التَّقليديَّة كالمحاضرات المرئيَّة، والقراءات البحثيَّة وغيرها من المعلومات دالبياي وآخرون؛ كابلان وهينلين (Dalipi & et al,2017& Kaplan & haenlein,2016).

وتعرِّفها الدِّراسةُ الحاليَّة أنَّها عبارة عن مُقرَّرات الكترونيَّة مكثَّفة يتم طرحُها على شبكة الانترنت بحيث تستهدف عددًا كبيرًا من المستهدفين، وتتكون من فيديوهات لشرح المقرَّر يُقدِّمه أستاذُ المقرر، ومواد للقراءة واختبارات، فضلًا عن منتديات للتواصل بين المتعلِّمين والأساتذة من ناحية، والمتعلِّمين وبعضهم البعض من ناحيةٍ أخرى من خلال بيئة مفتوحة

لأي متعلِّم في أي مكان. وقد تكون الدِّراسةُ غير متزامنة أي تعتمد على الخطو الذَّاتي، الأمر الذي يساعد في نشر المعرفة وتنمية المهارات وتعزيز التَّعليم مع توفير فرص متكافئة للجميع.

التَّعلُّم عن بُعْد:

يشير بيتس (Bates, 2012) إلى أنَّ التَّعلُّم عن بُعْد هو ذلك النَّوع الذي يحدث عندما يكون المتعلِّمون منفصلين عن معلِّميهم في الزَّمان والمكان أو في كليهما، ويعتمد هذا النِّظام في تنفيذ برامجه على الوسائط التِّكنولوجيَّة التي شَهِدت خلال الألفيَّة الثَّالثة، تطورًا هائلًا في تقنياتها؛ مما ساعد كثيرًا في تعزيز نظام التَّعلُّم عن بُعْد وترسيخ برامجه.

ويُقصدُ به في هذه الدِّراسة أنَّه "موقف تعليمي تعلُّمي ينفصل فيه المتعلّمُ فيزيائيًا وجغرافيًا عن المصدر (المعلّم) على أن يتمَّ التَّعلُّم بطريقةٍ تفاعليَّة من خلال نقل المعلومات من مصدرها إلى المتعلّم في مكان وجوده اعتمادًا على الوسائل التَّعليميَّة التّقنية وتكنولوجيا الاتصال الإلكترونيَّة، بحيث يُشارُ إلى دور المتعلِّم في هذه العمليَّة أنَّه تعلُّم عن بُعْد، أما دور المعلّم فيُشار إليه على أنه تعليم عن بُعْد.

أدبياتُ الدِّراسة

أولًا: الإطار النَّظري:

دلالة مصطلح الـ MOOCs-:

برز مصطلح الـ (MOOCs) لأوّل مرة في العام (٢٠٠٨م)؛ حيث قامت University of Manitobaبكندا بطرح مقرَّر جامعي التحق به حوالي (٢٥) طالبًا بالجامعة وحوالي (٢٢٠٠) طالبًا عبر الإنترنت، وعندئذ أُطلق عليه لفظ الموكس (MOOCs) بار (Parr,2013).

وفي العام (٢٠١٢م) بدأ هذا النِّظامُ في الانتشار بصورةٍ منظَّمة في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال جامعة استانفورد وذلك عندما طرحت مقرَّر Online بعنوان " مقدمة في الذكاء الاصطناعي" تجاوز عددُ طلابهِ المسجلين (١٦٠) ألف طالبًا.

وفيما يلي مدلول كل كلمة وردت في سياق المصطلح: وهو اختصارًا للعبارة: Massive Open Online Courses كابلان وهينلين (Kaplan & Haenlein, 2016).

١- Massive "هائل" يدل على عدد المنتسبين الكبير الضروري لنجاح عملية التَّعلُّم ويصل إلى أرقام ليس بوسع المؤسَّسات التَّعليميَّة التَّقليديَّة التَّعامل معها.

٢- Open "شائع" يدل على:

٣- أنَّ المقرَّر مفتوح للجميع من دون شروط مسبقة مثلما يحدث في المؤسَّسات التَّعليميَّة.

٤- أنَّ المقرر مجاني الانتساب للجميع، علمًا بأنَّه وفي بعض الحالات قد تُفرض رسومٌ رمزيَّة.

٥- ”Online عبر الإنترنت" وهي تعبر عن المدلولات التَّالية:

٦- مشاركة غير محدودة بزمان أو مكان.

٧- التَّفاعل بين منتسبين افتراضيين.

٨- اعتماد التَّقنية وبخاصة الإنترنت بوصفها، وسائط للتخاطب، والتَّواصل، والتَّفاعل.

٩- " Course مقرَّر" يدل على أنَّ العمل هو نشاط تعلُّمي يهدف إلى دفعِ المستهدفين إلى اكتساب معرفةٍ جديدة بشكلٍ أساسي وبما يرتبط بذلك من فعاليات وأنشطة تقويميَّة ومحاضرات.

وقد عرّفها زيدان (٢٠١٣) أنَّها "مُقرَّرات تُقدَّم من خلال منصَّات التَّعلُّم الإلكترونيَّة بحيث تستهدف عددًا ضخمًا من الطلاب، تتكون من فيديوهات تشرح المقرَّر يقدِّمُها أساتذة وخبراء، بالإضافة إلى مواد للقراءة واختبارات ومنتديات للتواصل بين الطلاب والأساتذة من ناحية، وبين الطلاب وبعضهم من ناحية أخرى.

كما عُرفت أنَّها "مقرَّرات تعليميَّة على شبكة الإنترنت تهدف إلى مشاركة غير محدودة للمعلومات والوصول المفتوح عبر شبكة الإنترنت، بالإضافة إلى المواد الدِّراسية التَّقليديَّة كالمحاضرات المصورة، والقراءات البحثيَّة وغيرها من المعلومات كابلان وهينلين (Kaplan & Haenlein, 2016).

هذا وقد انتشرت المقرَّراتُ الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر (MOOCs) بفعل تطور شبكة الإنترنت وغيرها من وسائط التَّواصل والاتصال (اليونسكو،٢٠١٦، ص.٦٦). وبالمقابل فقد أكَّدت المنظمةُ العربيَّة للتربية والثقافة والعلوم على أهمية هذه المقرَّرات باعتبارها إحدى المشروعات الكبرى التي تسعى المنظمة جاهدةً لتنفيذها خلال المرحلة القادمة. (الجمني، ٢٠١٥، ٨) ولعل هذا يتماشى – وفقًا لما يراه الباحثان – مع التَّطورات الآنية التي يشهدها التَّعليمُ العالي المعاصر الذي تميز كما يشير محمد (٢٠١٧) بظهور "نماذج وصيغ جديدة للخدمات الجماعيَّة المعاصرة ..." فأصبح تعليمٌ عابرٌ للحدود فكرًا وتمويلًا وأضحى سوقًا للاستثمار، كما أصبح أكثر استجابة لما يأتيه من خارج منظومته من متغيرات علميَّة وتكنولوجيَّة لها مبلغ الأثر في مجالاته وتخصُّصاته العلمية".

عليه فإنَّ ظهور مقرَّرات الموكس في التَّعليم العالي بمناطق كثيرة من العالم؛ قد أسهم في زيادة الفرص في قطاعات التَّعليم عبر الإنترنت وإتاحة التَّعليم الجامعي للجميع جايا وآخرون (Jia &et al., 2017).

المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر MOOCs والتَّدريس الجامعي

تعدُّ أنظمةُ إدارة التَّعلُّم Learning Management Systems LMS وإدارة المحتوى Management Contentالخاصة بمنصات التَّعلُّم ذي المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر في مؤسسات التَّعليم الجامعي؛" عنصراً مهمًا لكل من عضو هيئة التَّدريس والطالب لاستخدام شبكة الإنترنت في التَّدريس الجامعي والتواصل مع الطلاب بطريقةٍ سهلة" كما يشير إلى ذلك بار (Parr,2013)، كما وفرت للطالب الجامعي موادً علميَّةً مختلفة ومتعددة يمكن الحصولُ عليها من مكانٍ واحد.

وعليه تكمن قيمةُ تقنية الموكس (MOOCs) في التَّدريس الجامعي في سهولة توظيفها، كما تتميز بالمواردُ التَّعليميَّة المفتوحة فيها عن الموارد الأخرى بخضوعها لنظام ترخيص وحماية ملكية؛ مما يسهل من استخدامها وتكيفها دون إذن من المؤلف صاحب حق الملكية.

وعلى الصَّعيد المحلي بادرت جامعةُ السودان المفتوحة مؤخّرًا بالعمل على نشر بعض المقرَّرات الجامعية المفتوحة عبر الإنترنت من خلال إتاحة موارد بعض المقرَّرات في برامج التَّربية وبرنامج علوم الحاسوب وبرنامج العلوم الإداريَّة بحيث تكون مشاعة للجميع تحت شعار" التَّعليم للجميع" وحاليًا تعمل الجامعةُ على تفعيل منصتها التَّعليميَّة المعروفة باسم " **تدارس**" لتعرض عليها المقرَّرات الأكاديميَّة؛ حيث كانت البداية في العام (٢٠١٧) بتخصُّص علوم الحاسوب.

مستقبل المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر (MOOCs) في التَّدريس الجامعي:

نظرًا لما تمتاز به المقرَّراتُ الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر؛ يتوقع بعض خبراء التَّربية – على المدى المتوسط – انتشار هذه المقرَّرات وشيوعها على نطاقٍ واسع في مؤسَّسات التَّعليم الجامعي. وقد يبدو ذلك جليًا في ضوء "ارتفاع عدد

المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر لدى كثيرٍ من الجامعات العالمية؛ ففي العام (٢٠١٤) بلغ عددُ المؤسَّساتِ التي تُسهمُ في طرح هذه المقرَّرات وتقديمها (٤٠٠) مؤسسة" موتاون (Mutawa,2017).

ومن الاتِّجاهات التي ربما تساعد على الاعتراف بالمقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر MOOCs واحتسابها بوصفها ساعات معتمدة في التَّدريس الجامعي؛ أسلوب التَّعليم القائم على الكفاءة Education Based on Competency الأمر الذي قد يزيد ويدعم تفعيل هذه المقرَّرات، وبجعلها معيارًا لإعداد الطلاب في مؤسسات التَّعليم العالي بولنقتون وفرونميولر (Bollington & Fronmueller,2013).

من ناحيةٍ أخرى قد تدفع بعض التَّوجُّهات "مزيدًا من التَّعزيز للمقرَّرات الإلكترونيَّة المفتوحة؛ سيما إن كان الغاية للمستهدفين هو التَّنمية المهنية وتوفير فرص الحصول على العمل دون الرغبة في الشهادة، الأمر الذي يمنح الفرد الثِّقة في التَّعبير عن قدرته ومنحها المزيد من الموثوقيَّة أمام أصحاب العمل" (الموسى، ٢٠١٥).

منظومة التَّعلُّم عن بُعْد:

يُعد التَّعلُّم عن بُعْد من أكثر المصطلحات المرتبطة بالتَّعلُّم الإلكتروني ولعله برز وبصورة أكثر وضوحًا في ظل جائحة كوفيد- ١٩ منذ النِّصف الأوّل من العام (٢٠٢٠م)؛ كونه أفرز تغيُّرات في الأسلوب التَّنظيمي لعملية تقديم المعلومات كما أشار إلى ذلك بيتس (Bates, 2012) حسبما تسمح به ظروفُ المتعلِّم ووفقًا لقدراته ومدى الحاجة للتباعد الجسدي. ولعل في ذلك دعوةً صريحة – فيما يراه الباحثان – للتخلي تدريجيًا عن النمط التَّقليدي وجهًا لوجه الذي تُقدَّم به المعلومات. وبالطبع لم يكن قطاعُ التَّعليم الجامعي بمعزلٍ عن ذلك، من هنا فلا غرو أن يبرز التَّعلُّمُ عن بُعْد بمفهومه المنظومي التَّفاعلي باعتباره تجديدًا للتعليم التَّقليدي لأنَّ احتمالات نموه وتفعيله مستمرة مستقبلًا بسبب مرونته واستجابته السَّريعة لاحتياجات الأفراد والمجتمعات ومُتطلَّبات العصر.

فالعوامل الأكثر تأثيرًا في تفعيل دور التَّعلُّم عن بُعْد هو التَّركيز على: احتياجات المتعلِّمين، ومتطلَّبات محتوى المنهج الذي يجب أن يتفاعل معه المتعلِّم. فالتَّصميماتُ التَّعليميَّة للمقرَّرات الدِّراسية في التَّعلُّم عن بُعْد تعتمد على استقلالية المتعلِّم وحريته، والتَّفاعل بين المتعلِّم والأستاذ المشرف، وكيفية تصميم المقرَّر بحيث يستجيبُ لحاجات المتعلِّم (الحسن، ٢٠١٧).

في ضوء ما سبق يرى الباحثان؛ أنَّه من المهم النَّظر إلى التَّعلُّم عن بُعْد بوصفه منظومةً تفاعليَّة وليس مجرد برامج مراسلة تُوظَّف فيها الوسائطُ التَّعليميَّة لإرسال المعلومات من المصدر للمتعلِّم، وفي مواجهة مشكلة المسافات البعيدة التي تفصل بين المعلِّم والمتعلِّم دون إحداث التَّفاعل المطلوب، من هنا بات يُنظر إلى التَّعلُّم عن بُعْد بمفهومه المنظومي بأنَّه موقف تعليمي تعلُّمي تؤدي فيه تقنياتُ الاتصال الإلكترونيَّة ووسائطه دورًا مهمًا في التَّغلُّب على مشكلة البُعد الجغرافي، بحيث يتيح فرص التَّفاعل المشترك بين المعلِّم والمتعلِّم، ولا ينبغي النَّظرُ إليه كما هو شائع مجرد عملية تعليميَّة تُستخدم فيها التَّقنيةُ والأجهزةُ الإلكترونيَّة لتقديم التَّعليم إلى المتعلِّمين المتباعدين جغرافيًا بغض النَّظر عن التَّفاعل بينهما.

ثانيًا: الدِّراساتُ السَّابقة

من الدِّراساتِ السَّابقة ذات العلاقة التي تمَّ الاطِّلاعُ عليها؛ دراسة **شقور (٢٠١٣)** التي هدفت في مجملها إلى تقديم إحدى التَّوجُّهات الحديثة في التَّعليم العالي والمتمثِّلة في المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر (MOOCs) وجدوى توظيفها في مؤسَّسات التَّعليم العالي في ضوء جودة التَّعليم وحرية الاستخدام. وخلُصت الدِّراسةُ إلى عديد النَّتائج

والتَّوصيات من بينها: تشجيع المؤسَّسات التَّعليميَّة على الانفتاح على مقرَّرات الموكس (MOOCs) والاستفادة منها، والتَّنسيق والتَّعاون بين المؤسَّسات التَّعليميَّة لدعم تصميم هذا النَّوع من المقرَّرات ونشره، وتبادل الخبرات بين معلِّمي هذه المؤسَّسات، الأمر الذي يؤدي للإسهام في تطويرهم مهنيًا، بالإضافة إلى الإسهام في إثراء المحتوى الرقمي على الشبكة العنكبوتية. فضلًا عن تدريب المعلِّمين على استراتيجيات توظيف هذه المقرَّرات وتطويرها.

أمّا دراسةُ زهينج وآخرون (Zheng et al. ,2015) فقد هدفت التَّعرُّف إلى دوافع المتعلِّم نحو الالتحاق بالمقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر(MOOCs)، وقد خلّصت نتائجُها إلى وجود عدة دوافع وراء التحاق الدَّارسين بتلك المقرَّرات تمثَّلت في: تلبيةِ الاحتياجات سيما المهنية منها، والاستعداد للمستقبل، وإشباع الفضول، بالإضافة إلى التَّشاركية والتَّواصل مع زملائهم الآخرين من خلال توظيف التَّعلُّم عن بُعْد. في حين تناولت دراسةُ الجهني (2017) المقرَّرات الإلكترونيَّة الجماعية مفتوحة المصدر (MOOCs) ودورها في دعم الدَّافعية واستراتيجيات التَّعلُّم المنظَّم ذاتيًا وقد كان من أهم نتائجها أن المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر(MOOCs) تدعمُ بشكلٍ عام الدَّافعية واستراتيجيات التَّعلُّم المنظَّم لدى الطلاب المسجلين في مقرَّرات: المدخل إلى علم الفقه، وأساسيات الدَّعم النَّفسي، ومقرَّر مقدِّمة في برمجة ألعاب الفيديو، وذلك من خلال منصَّة رواق للتعلُّم عن بُعْد.

أمَّا دراسةُ علي (٢٠١٧) فقد هدفت إلى استعراض نتائج بعض الدِّراسات الحديثة في سياق الاتِّجاهات الحالية للموكس (MOOCs) من خلال دراسة المنهجيات وأفضل الممارسات المستخدمة عند دمج الموكس (MOOCs) في بيئة التَّعليم التَّقليديّة. وخلصت الدِّراسةُ إلى أنَّ دمج هذه التَّقنية في الفصول الدِّراسية التَّقليديَّة قد أسهم في توفير بيئة تعليميَّة للطلاب للمشاركة بفاعليَّة في عملية التَّعلُّم، وتعويض النَّقص في المقرَّرات التَّقليديَّة التي يدرسها الطلاب، بالإضافة إلى إتاحة الوصول الواسع للمقرَّرات التي تُطرح من خلال المنصات التَّعليميَّة المختلفة دون شروطٍ مسبقة.

وهناك دراسةُ الحسن (٢٠١٨) التي هدفت التَّعرُّف إلى العوامل المؤثِّرة في توظيف عضو هيئة التَّدريس لمنصات التَّعلُّم ذات المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر (MOOCs) في التَّدريس الجامعي بجامعة الخرطوم. تمَّ اتباعُ المنهج الوصفي التَّحليلي؛ حيث أظهرت النَّتائجُ أن المتوسِّط العام لدرجة المعرفة التي يمتلكها أعضاءُ هيئة التَّدريس بجامعة الخرطوم حول أهمية توظيف منصات التَّعلُّم ذي المقرَّرات الإلكترونيَّة المفتوحة (MOOCs) في التَّدريس الجامعي جاء بدرجة موافقة متوسِّطة، بمتوسِّط حسابي بلغ (٣,٣٩). أنَّ المتوسِّط العامّ لاتجاهات أفراد العينة نحو توظيف منصات التَّعلُّم ذات المقرَّرات الإلكترونيَّة المفتوحة (MOOCs) في التَّدريس الجامعي قد جاء بدرجةٍ متوسِّطة بمتوسط قدره (٣,٤٤). انتهت الدِّراسةُ بجملة توصيات كان من أبرزها ضرورة تمليك أعضاء هيئة التَّدريس المهارات الفنية والتقنية في التَّعامل مع المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر (MOOCs) اعتماد المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر (MOOCs) بوصفها أحد أهم المستحدثات التَّقنية في الممارسة التَّعليميَّة الجامعية المعاصرة لزيادة فعالية التَّدريس الجامعي بديلًا عن الأساليب التَّقليديَّة والتَّلقين.

كما أجرى كل من فارس ودريدي (٢٠١٩) دراسةً كشفت عن فوائد المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر (MOOCs) والفلسفة التي اعتمدت عليها، وقد خلُصت الدِّراسةُ إلى أن هناك ثمة فوائد لهذه المقرَّرات لعله من أبرزها كونها عالمية لا تتقيد بالحدود الجغرافية والزَّمانية وإتاحتها ومناسبتها لعددٍ كبيرٍ من المتعلِّمين، فضلًا عن اعتماد معظمها على التَّعليم في مجموعات؛ مما يساعد على تبادل الخبرات وتحقيق مبدأ التَّعلُّم الذَّاتي والتَّعليم مدى الحياة. وبالمقابل فقد أشارت الدِّراسةُ إلى عدة مبادئ تستندُ عليها المقرَّراتُ الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر من أبرزها: مبدأ الانفتاح، وتبني مبادئ النَّظرية الاتصاليَّة التي ترى أن معرفة كيفية الحصول على المعلومات أهم من المعلومات ذاتها، وأن التَّعلُّم هو عملية الربط

بين مصادر المعلومات بحيث يستطيع المتعلم تحسين عملية التَّعلُّم، كما تعتمدُ هذه المقرَّراتُ على مبدأ بيئات التَّعلُّم الشَّخصيَّة التي تتيح للمتعلم المقرَّرات التي تلبي رغباته واحتياجاته بغض النَّظر عن مكان تواجده، وكذلك تبنيها مبدأ التَّعليم القائم على الكفاءة من خلال المشاركة الجماعية مع الزُّملاء والخبراء المدعمة بأدوات التَّواصل المتعددة.

وبالمقابل تناولت عالم (٢٠٢١) في دراستها نشأة المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر (MOOCs) ومفهومها وأبرز المنصات الخاصة بالمقرَّرات المفتوحة، وعناصر تصميمها بالإضافة إلى فوائد توظيف المقرَّرات المفتوحة ومبرراتها ومميزاتها، ومن أهم ما أوصت به الدِّراسةُ ضرورة التَّوسُّع في استخدام المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر(MOOCs) في الجامعات وتدريب أعضاء هيئة التَّدريس على استخدامِها.

يُلاحَظ مما تمَّ استعراضه من دراساتٍ سابقة؛ أنَّ جميعها اتَّصف بالحداثة ولعل ذلك مرده لحداثة الموضوع. وقد اتفقت معظمُ هذه الدِّراسات عن دور مهم مأمول للمقررات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر(MOOCs) في مؤسَّسات التَّعليم الجامعي. واتفقت الدِّراسةُ الحاليَّة مع معظم الدِّراسات في المنهجيَّة المتبعة؛ حيث تمَّ توظيفُ المنهج الوصفي وفقًا لخصائصه التَّحليليَّة ولعل ما يميز الدِّراسة الحاليَّة؛ فضلًا عن تناولها لما يمكن أن تسهمَ به المقرَّراتُ الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر في التَّدريس الجامعي الكشف عن دور المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر (MOOCs) في تعزيز منظومة التَّعلُّم عن بُعْد بمؤسَّسات التَّعليم العالي.

الطَّريقةُ والإجراءات

منهجُ الدِّراسة

اتَّبع الباحثان المنهجَ الوصفي التَّحليلي المعني بوصف الواقع الذي من شأنه أن يزودنا بمعلومات وبيانات ذات قيمة علمية تؤيد ممارسات قائمة كما يشير إلى ذلك مرسي (١٩٩٧) أو ترشد إلى سبُل تغييرها إلى نحو ما ينبغي أن يكون عليه الوضع.

عينةُ الدِّراسة

تمَّ توزيعُ أداة الدِّراسة المتمثِّلة في الاستبانة إلكترونيًا على عينة قصديَّة مكونة من (٦٢) من أعضاء هيئة التَّدريس من أولئك الذين حضروا فعاليات دورة استخدام تكنولوجيا التَّعليم في التَّدريس الجامعي رقم (٤/٢٠٢٠) في الفترة من(٤-١١) أكتوبر (٢٠٢٢م)؛ وهي إحدى الدورات التَّدريبيَّة الحتميَّة التي يقيمها مركزُ جامعةِ الخرطوم للتدريب المتقدِّم لأعضاء هيئة التَّدريس بمؤسَّسات التَّعليم العالي وقد تم تنفيذها On – line عبر تطبيق الزووم Zoom وذلك بحسب رغبة المفحوص واستعداده للإجابة عن فقرات الاستبانة – حيث لم توضع أية معايير تتحكَّم في هذا الاختيار- وذلك بعد تعريفه بمفهوم المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر(MOOCs) التي كانت تمثِّل إحدى الموضوعات التي تناولتها الدَّورة؛ ويُعد هذا نوعًا من الاختيار العشوائي في البحوث التَّربويَّة لاختيار العينات كما يشير العساف (٢٠٠٠، ص.٩٥)، الذي يرى أن "استخدامها لا يتطلَّب معرفة أفراد مجتمع الدِّراسة"، وبعد استرداد عدد (٥٨) استبانةً بنسبة استجابة قدرها (٩٣,٥٪) ليتم بعد ذلك استبعاد عدد (٧) من المفحوصين بعد أن اتضح عدم انتسابهم لمؤسَّساتِ التَّعليم العالي؛ لتبلغ جملةُ عدد استبانات المفحوصين (٥١) استبانة الذين مثلوا عينة البحث بصورتها النِّهائيَّة، وجدول (١) يوضح ذلك.

جدول ١

أعداد أفراد العينة تبعاً لمتغير التخصص

المرتبة العلمية	العدد	علوم إنسانية	التخصص	
			علوم إنسانية	علوم أساسية
أستاذ مشارك	١١	٦	٦	٥
أستاذ مساعد	٣٢	١٩	١٩	١٣
محاضر	٨	٥	٥	٣
المجموع	٥١	٣٠	٣٠	٢١

أداة الدِّراسة:

لبلوغ أهداف الدِّراسة قام الباحثان وبعد الرُّجوع إلى الدِّراسات ذات الصلة؛ بإعداد استبانة معتمدين في ذلك على ما لديهما من خبرة في المجال، وما اطلعا عليه من أدبيات تربويَّة، وقد خضعت الأداة للإجراءات التَّالية:

١- صدق الأداة:

للتحقُّق من الصِّدق الظَّاهري للاستبانة؛ تم عرضها في صورتها الأولية على عددٍ من المحكَّمين من ذوي الاختصاص والخبرة في تكنولوجيا التَّعليم وطرق التَّدريس والقياس والتَّقويم؛ بغرض إبداء مرئياتهم حولها، فيما يتعلق بمدى وضوح فقراتها ومناسبتها للهدف، وسلامة صياغتها اللغوية. وفي ضوء ما اقترحه المحكمون تمت الاستجابة لملاحظاتهم ؛ فكان أن تمَّ حذف بعض الفقرات وإضافة أخرى، فضلًا عما صحب ذلك من تعديل في صياغة بعض الفقرات إلى أن استقرَّ عدد فقرات الاستبانة بصورتها النِّهائيَّة بعد التَّحكيم على (٢٥) فقرةً موزَّعةً على محورين اثنين: المحور الأوّل حول درجة إسهام المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر MOOCs في التَّدريس الجامعي من وُجهة نظر أفراد العينة من هيئة التَّدريس بعدد (١٢) فقرة، في حين جاء المحور الثَّاني بعدد (١٣) فقرة حول دور المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر MOOCs في تعزيز منظومة التَّعلُّم عن بُعْد بمؤسَّسات التَّعليم العالي" ملحق ١.

حساب مُعامل ثبات الأداة:

لإيجاد معامل الثَّبات للاستبانة؛ تمَّ استخدامُ معادلة كرونباخ ألفا لحساب معامل الثَّبات لكل محور، وللاستبانة ككل. وقد دلت النَّتائجُ أنَّ الاستبانة على قدرٍ عالٍ من الثبات. ولما كان "معامل الثبات يُعد شرطًا ضروريًا ملازمًا للصدق الذَّاتي حيث يستحيل دونه تأسيس الصِّدق الذاتي وتأكيده"كما يشير ميخائيل (١٩٩٥،ص. ٢٧٤). فقد تمَّ حساب معامل الصدق الذَّاتي للاستبانة بإيجاد الجذر التَّربيعي لمعامل الثبات (البهي، ٢٠٠٦) وجدول (٢) يوضح ذلك:

جدول ٢

معاملات صدق وثبات الاستبانة

المحور	معامل الثبات (ألفا)	معامل الصدق الذاتي
الأول	٠,٩٤	٠,٩٧
الثاني	٠,٩٢	٠,٩٦

وبالرجوع إلى جدول ٢ أعلاه؛ يبدو جليًا أن الأداة تتمتع بدرجة من الثبات تجعلها صالحةً للتطبيق.

٢- وبعد التحقُّق من صدقها وثباتها تم توزيعها على أفراد العينة.

٣- ولتحليل استجابات المفحوصين لفقرات الاستبانة أُستخدم المقياس التَّالي(١ – ٢,٣٣) لدرجة الاستجابة المنخفضة، (٢,٣٤– ٣,٦٧) لدرجة الاستجابة المتوسطة، (٣,٦٨– ٥,٠٠) لدرجة الاستجابة المرتفعة.

المعالجات الإحصائية المستخدمة

لمعالجة البيانات إحصائيًا تمَّ استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، حيث تمَّ حساب المتوسّطات والانحرافات المعياريَّة واختبار تاء لعينتين مستقلتين. كما تمَّ استخدام معادلة كرونباخ ألفا لحساب معامل الثبات.

عرضُ النَّتائج ومناقشتُها

١- للإجابة عن السُّؤال الأوّل الذي نصه" ما درجة إسهام المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر (MOOCs) في التَّدريس الجامعي من وُجهة نظر أعضاء هيئة التَّدريس؟ قام الباحثان بحساب المتوسِّطات الحسابية والانحرافات المعياريَّة لكل فقرة من فقرات المحور الأوّل، وجدول (٣) يوضح نتيجة ذلك.

جدول ٣

المتوسطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة لفقرات الاستبانة المتعلقة بالمحور الأوّل " درجة إسهام المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر الـ MOOCs في التَّدريس الجامعي من وُجهة نظر أفراد العينة من هيئة التَّدريس

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الإسهام	الترتيب
١	توفير كثيرًا من الوقت الذي يبذله الطالب في عملية التَّعلُّم.	٣,٩٧	٠,٩٨	مرتفعة	٣
٢	معالجة مشكلة الفروق الفرديَّة بين الطلاب	٣,٧٨	١,٠٧	مرتفعة	٦
٣	تعويض النَّقص في المقرَّرات التَّقليديَّة التي يدرسها الطلاب.	٣,٤٥	١,٢٣	متوسطة	١١
٤	المشاركة بفاعليَّة في عملية التَّعلُّم وفي إنجاز المهمات التَّعليميَّة.	٤,٢٦	٠,٨٦	مرتفعة	١
٥	إضعاف رغبة الطالب في التَّعلُّم	٣,٣٦	٠,٨٣	متوسطة	١٢
٦	توفير فرص تعليميَّة مرنة بتكلفة أقل	٣,٨٤	١,٠٨	مرتفعة	٤
٧	تنمية التَّفكير الإبداعي لدى الطلاب	٣,٥٢	١,١١	متوسطة	٩
٨	اكتساب مهارة حل المشكلات	٣,٦٤	١,٢٢	متوسطة	٧
٩	تطوير مهارات التَّعلُّم الذاتي والمستمر	٤,٢٥	٠,٨٥	مرتفعة	٢
١٠	تنمية القدرة على البحث العلمي	٣,٥٦	١,١٩	متوسطة	٨
١١	تتيح للطالب فرصة الاطلاع على المستجدات في مجال تخصصه.	٣,٨٣	١,٠٨	مرتفعة	٥
١٢	تزيد من الشعور بالثقة لتعلُّم أشياء جديدة	٣,٤٦	١,٠٩	متوسطة	١٠
	الدَّرجة الكليَّة لإجمالي المحور	**٣,٧٤**	**١,٠٥**	**مرتفعة**	

يتَّضح من جدول (٣) أنَّ المتوسِّطَ الحسابي لاستجابات أفراد العينة على فقرات المحور الأوّل ككل والمتعلِّقة بدرجة إسهام المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر (MOOCs) في التَّدريس الجامعي من وُجهة نظر أفراد العينة من هيئة التَّدريس؛ قد بلغ (٣,٧٤) وهو يقع في مدى الدَّرجة المرتفعة. وقد تراوحت المتوسِّطاتُ الحسابية للفقرات بين (٣,٣٦ – ٤,٢٦).

يُلاحظ من جدول (٣) أنَّ أعلى متوسِّطات حسابية لفقرات المحور الأول جاء للفقرة (المشاركة بفاعلية في عملية التَّعلُّم وفي إنجاز المهمات التَّعليميَّة.) حيث بلغ (٤,٢٦) بانحراف معياري قدره (٠,٨٦) وبدرجة مرتفعة، وللفقرة (تطوير مهارات التَّعلُّم الذَّاتي والمستمر) بمتوسط حسابي قدره (٤,٢٥) وبانحراف معياري (٠,٨٥) وبدرجة مرتفعة وتتفق في ذلك مع ما خلُصت إليه دراسة علي (٢٠١٧) ودراسة فارس ودريدي (٢٠١٩) ودراسة الجهني (2017) وقد تُعزَى هذه النَّتيجةُ إلى ما تتيحه هذه المقرَّرات من مواد علمية مختلفة ومتعددة يمكن الحصولُ عليها من مكانٍ واحد مع توفُّر تغذية راجعة تدعم تعلُّم كل طالب بحسب استعداداته. وبالمقابل هناك فقرات أخرى جاءت متوسِّطاتُها الحسابية بدرجةٍ مرتفعةٍ وهي على الترتيب:

- توفير كثيرٍ من الوقت الذي يبذله الطالب في عملية التَّعلُّم؛ توفير فرص تعليميَّة مرنة بتكلفة أقل. تتيح للطالب فرصة الاطلاع على المستجدات في مجال تخصُّصه؛ معالجة مشكلة الفروق الفرديَّة بين الطلاب. ويمكن تفسيرُ استجابات أفراد العيِّنة حيال هذه الفقرات على أساس ما توفره المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر من بيئات تعلُّم شخصية من شأنها أن تتيحَ فرصًا مرنة للتعليم بما توفره من مقرَّرات تلبي رغبات المتعلِّمين واحتياجاتهم بعض النَّظر عن مكان تواجدهم بما يسهم في مقابلة الفروق الفرديَّة بينهم، فضلاً عما توفره من قاعدة معرفيَّة موزَّعة تتيح للطلاب فرصة الاطِّلاع على كل ما يُستجد في مجال التَّخصُّص من خلال البحث سواءً في المكتبات الرقميَّة أم شبكة الإنترنت كما أنَّه بوسع الطَّالب أن يرفعَ الرَّوابط للمصادر التي حصل عليها لمشاركتها مع زملائه. من جانب آخر تعكس نتيجة هذه الفقرات ما يمكن أن تتيحه هذه المقرَّراتُ للمتعلِّمين من إنشاء الشَّبكات التَّواصليَّة بالقدرِ الذي يتيحُ تبادلَ وجهات النَّظر وتسهيل التَّواصل بينهم، وما يتبع ذلك من توفير الدَّعم اللازم للطالب حول تعلُّمه، الأمر الذي يسهمُ في توفير كثيرٍ من الوقت الذي يبذله في عملية التَّعلُّم.
- كما جاءت خمسُ فقرات بدرجةٍ متوسِّطة وهي: اكتساب مهارة حل المشكلات؛ وتنمية القدرة على البحث العلمي وتنمية التَّفكير الإبداعي لدى الطلاب؛ وتزيد من الشعور بالثقة لتعلُّم أشياء جديدة؛ وتعويض النَّقص في المقرَّرات التَّقليديَّة التي يدرسها الطلاب؛ وإضعاف رغبة الطالب في التَّعلُّم وذلك بأوساط حسابية قدرها (٣,٦٤، ٣,٥٦، ٣,٥٢، ٣,٤٦، ٣,٤٥، ٣,٣٦) على التَّرتيب. ولعلها تتفقُ في ذلك مع ما أشارت إليه دراسةُ عالم (٢٠٢١) ومع ما توصلت إليه دراسة علي (٢٠١٧) التي خلُصت إلى أنَّ دمج هذه التَّقنية في الفصول الدِّراسيَّة التَّقليديَّة يسهم في توفير بيئة تعليميَّة للطلاب للمشاركة بفاعليَّة في عملية التَّعلُّم وتنمية أنماط التَّفكير لديهم وتعويض النَّقص في المقرَّرات التَّقليديَّة التي يدرسها الطلاب.

وفي هذا السياق يشير كلٌ من وي وجاو (Wu & Gao ,2018, p. 251)إلى إسهام مقرَّرات الموكس (MOOCs) في "إتاحة مساحة للمناقشة بين المتعلمين بعضهم البعض وبينهم وبين المعلِّم؛ حيث بإمكان أي دارس طرح ما يريد من أسئلة والإجابة عن أسئلة الآخرين، كما تسهمُ في تطوير التَّفكير الإبداعي وتحسين قدرات المتعلِّمين على فهم المعرفة التي اكتسبوها وتوظيفها".

ربما تعكس هذه النَّتيجة من جانب آخر أنَّ عمليةَ إدماج المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر (MOOCs) في التَّدريس الجامعي السُّوداني لا زالت في بداياتها، وبالتَّالي لم يتبلور بعدُ تأثيرُها في تنمية التَّفكير العلمي والقدرة على البحث العلمي وما يرتبط بذلك من شعور بالثقة لتعلُّم معارف جديدة، فهذه الإسهامات لتقنية الموكس لعلها تضح وتبرز أكثر جرّاء الممارسة الفعلية الأمر الذي لم نلمسه بعد ولم يتحقق بوضوح ، بيدَ أن الأمر يُوحي من وجهة نظر الباحثين بأنَّ هناك ثمة وعي لدى أفراد العينة من هيئة التَّدريس بما يواكب معطيات العصر وتحولاته، ويبدو ذلك في سياق توظيف مُحتمَل للمقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر (MOOCs) التي باتت تمثل خيارًا يجد القَبول من أعضاء هيئة التَّدريس بحسب ما أشارت إليه كثيرٌ من الدِّراسات والبحوث؛ حيث تمثل المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر (MOOCs) إحدى الحلول والأساليب التي يمكن أن تُدمج مع الأساليب التَّقليديَّة في التَّدريس الجامعي.

٢- للإجابة **عن السُّؤال الثَّاني الذي نصه**" ما دور المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر (MOOCs) في تعزيز منظومة التَّعلُّم عن بُعد بمؤسَّسات التَّعليم العالي؟ قام الباحثان بحساب المتوسِّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المحور الثَّاني، وجدول (٤) يبين نتيجة ذلك.

جدول ٤

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياريَّة لفقرات الاستبانة المتعلقة بالمحور الثَّاني " دور المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر MOOCs في تعزيز منظومة التَّعلُّم بالجامعات بمؤسسات التَّعليم الجامعي

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدور	الترتيب
١	حرية اختيار المحتوى بناءً على حاجة الطالب	٣,٣٣	١,٣٣	بدرجة متوسطة	١٠
٢	تساعد في إتقان عملية التَّعلُّم	٣,٤٠	١,١٩	بدرجة متوسطة	٩
٣	زيادة دافعية الطالب الجامعي نحو التَّعلُّم	٤,٠٤	١,٠٩	بدرجة مرتفعة	١
٤	توظيف الحقائق التي يمتلكها الطالب الجامعي في المواقف الحياتيَّة	٣,٤٢	١,١٠	بدرجة متوسطة	٨
٥	تتيح فرص الاطلاع على كل ما يستجد في مجال التَّخصص.	٣,٧٩	١,٠٥	بدرجة مرتفعة	٤
٦	تسّهل من عملية التَّفاعل والتَّواصل مع الطلاب عبر الإنترنت	٣,٨٤	١,٠٨	بدرجة مرتفعة	٣
٧	توظيف مهارات التَّفكير النَّاقد.	٣,٣١	١,١١	بدرجة متوسطة	١١
٨	تحقق مبدأ تكافؤ الفرص في التَّدريس الجامعي	٣,٤٣	١,٢٩	بدرجة متوسطة	٧
٩	تمثل أسلوب مبتكر للحصول على معارف جديدة عبر الإنترنت	٣,١٦	١,٠١	بدرجة متوسطة	١٢
١٠	توفر تغذية راجعة تدعم تقدم كل طالب بحسب قدراته	٣,٥٦	١,٠٧	بدرجة متوسطة	٦
١١	إتاحية فرصة التَّعلُّم في أي مكان وفي أي وقت.	٣,٧٨	١,١٤	بدرجة مرتفعة	٥
١٢	إتاحية فرص وصول المعلومات إلى عدد أكبر من الطلاب	٣,٠٨	١,١٣	بدرجة متوسطة	١٣
١٣	اكتساب مهارة إدارة الوقت والجهد	٣,٩٢	١,٠٤	بدرجة مرتفعة	٢
	الدَّرجة الكليَّة لإجمالي المحور	**٣,٥٤**	**١,١٤**	**متوسطة**	

- يتبيّن من جدول (٤) أنَّ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على فقرات المحور الثَّاني ككل والمتعلقة بدور المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر (MOOCs) في تعزيز منظومة التَّعلُّم عن بُعد بمؤسَّسات التَّعليم العالي قد بلغ (**٣,٥٤**) وهو يقع في مدى الدَّرجة المتوسطة وقد تراوحت المتوسّطاتُ الحسابيَّة لجميع الفقرات بين (٣,٠٨ – ٤,٠٤).حيث جاءت الفقرات: زيادة دافعيَّة الطالب الجامعي نحو التَّعلُّم.؛ واكتساب مهارة إدارة الوقت والجهد تسّهل من عملية التَّفاعل والتَّواصل مع الطلاب عبر الإنترنت؛ تتيح فرص الاطلاع على كل ما يستجد في مجال التخصص؛ وإتاحة فرصة التَّعلُّم في أي مكان وفي أي وقت بدرجاتٍ مرتفعةٍ بمتوسّطات قدرها(٤,٠٤ ، ٣,٩٢، ٣,٨٤، ٣,٧٩، ٣,٧٨) على الترتيب. في حين جاءت الفقرات: توفر تغذيةً راجعةً تدعم تقدُّم كل طالب بحسب قدراته؛ تحقق مبدأ تكافؤ الفرص في التَّدريس الجامعي؛ توظيف الحقائق التي يمتلكها الطالب الجامعي في المواقف الحياتيَّة؛ تساعد في إتقان عملية التَّعلُّم؛ حرية اختيار المحتوى بناءً على حاجة الطالب؛ توظيف مهارات التَّفكير النَّاقد؛ تمثل أسلوب مبتكر للحصول على معارف جديدة عبر الإنترنت؛ إتاحة فرص

وصول المعلومات إلى عددٍ أكبر من الطلاب بدرجاتٍ متوسِّطة، وتتفق هذه النَّتيجةُ مع ما أشارت إليه دراسةُ كلٍ من على (٢٠١٧)؛ ودراسة زهينج وآخرون (Zheng & et al.,2015)

- وتعكس هذه النَّتيجة إجمالًا أنَّ الدَّور الذي تؤديه المقرَّراتُ الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر (MOOCs) الذي ورد في سياق الفقرات المتضمنة في المحور الثَّاني؛ لعله يخدم ويعزز لحدٍ كبيرٍ المفهوم المنظومي للتعلُّم عن بُعد بوصفه أسلوبًا تفاعليًا غايته توصيل المعلومة إلى المتعلم حيث يوجد، دون النَّظرة له كعملية انتساب أو تعلُّم بالمراسلة. وفي هذا الإطار تؤكد كثير من مؤسسات التَّعليم العالي على دور توظيف المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر في التَّدريس من خلال توفير فرصة الوصول للتعليم وحضور المحاضرات والمشاركة في مجتمعات التَّعلُّم عن بُعد، حيث باتت تمثل هذه المقرَّراتُ حاليًا أولوية استراتيجيَّة للعديد من الحكومات والجامعات الأوربيَّة بروان (Brown,2018).
- وبالمقابل أعربت بعضُ الجامعات التي تستخدم التَّعلُّم عن بُعد عن عزمها دمج مقررات الموكس فيما تطرحه من برامج تعليميَّة نظرًا لما تتسم به هذه المقرَّرات من مرونة في توصيل المعلومة ومن توسيع فرص التَّعليم المستمر باترو وبالاجي (Patru & Balaji ,2016). وفي ذات السِّياق تضيف السيد (٢٠١٦) أنَّ المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر (MOOCs) مقررات حديثة ناشئة في مجال التَّعلُّم عن بُعد ذاع صيتُها مؤخرًا؛ حيث يُقدم المحتوى العلمي عبر بيئة عالمية مفتوحة وأصبحت بذلك متاحة لأي متعلم بما يحقق ديمقراطية التَّعلُّم.

٣- للإجابة عن السُّؤال الثَّالث الذي ينص على" ما الدلالة الإحصائية لدرجات استجابات أفراد العينة من هيئة التَّدريس نحو إسهام المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر (MOOCs) في التَّدريس الجامعي بالنسبة لمتغير التخصُّص".؟ للإجابة عن هذا السُّؤال؛ تمَّ استخدام اختبار تاء (T- test) للتعرف إلى دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسِّطات الحسابية؛ وجدول (٥) يوضح نتيجة ذلك.

جدول ٥

نتيجة اختبار "ت" للمقارنة بين متوسطات استجابات بين متوسطات استجابات أفراد العينة من هيئة التَّدريس نحو إسهام المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر MOOCs في التَّدريس الجامعي تبعًا لمتغير التخصص

متغيري التَّخصص	العدد	المتوسِّط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
علوم إنسانية	٣٠	٦٧,١٤	٩,٣٥	٥٩	٠,١٨٠	غير دالة
علوم أساسية	٣١	٦٦,٦٢	٧,٤٤			

بالنَّظر إلى جدول (٥) نجد أنَّ قيمة (ت) المحسوبة بلغت (٠,١٨٠) وهي تقل عن قيمتها الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بدرجة درجة حرية (٥٩) مما يؤكِّد عدم وجود فروق ذات دلالةٍ إحصائية بين متوسِّطات استجابات أفراد العينة نحو إسهام المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر(MOOCs) في التَّدريس الجامعي تُعزَى إلى متغير التَّخصُّص، الأمر الذي يعني أنَّ متغير التَّخصُّص لأعضاء هيئة التَّدريس بالجامعات السُّودانية؛ سواء أكان علومًا أساسيَّة أو إنسانيَّة لم يكن له تأثير ذو دلالة في استجاباتهم نحو إسهام المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر (MOOCs) في التَّدريس الجامعي.

- وقد تُعزَى هذه النَّتيجةُ إلى أنَّ إسهام المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر (MOOCs) في التَّدريس الجامعي؛ قد بات يُحظى باهتمام جميع أعضاء هيئة التَّدريس بغض النَّظر عن تخصصاتهم.

- وربما تعكس هذه النَّتيجة ثمة وعي تقني ومعلوماتي لدى أفراد العينة من أعضاء هيئة التَّدريس بما يواكب معطيات العصر وتحولاته، ويبدو ذلك في سياق إسهام مأمول للمقررات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر في التَّدريس الجامعي والتي باتت تمثل خيارًا يجد القَبول من أعضاء هيئة التَّدريس بحسب ما أشارت إليه كثيرٌ من الدِّراسات والبحوث كدراسة شقور (٢٠١٣)، دراسة الحسن (٢٠١٨) ودراسة بوزكيرت وآخرون (Bozkurt &et al ,2017).
- حيث إن ارتباط استخدام المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر (MOOCs) في التَّدريس الجامعي بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات قد زاد من شيوعها وانتشارها، الأمر الذي سهَّل إسهامها الواضح في الوصول إلى مصادر المعلومات بصورةٍ منظَّمة تبعًا لاستراتيجيات التَّدريس المتَّبعة، وقد أفضى هذا الوضع إلى توظيف أساليب تدريس جديدة من قِبل أعضاء هيئة التَّدريس بمختلف تخصُّصاتهم لعلها تتماشى مع الدَّور الجديد لعضو هيئة التَّدريس كونه موجهًا وميسرًا لعملية التَّعلُّم، وله القدرة على الاستخدام المنظَّم لمصادر التَّعلُّم، وبالمقابل تتماشى مع احتياجات المتعلمين وتنوع تخصُّصاتهم، وعليه فإنَّ شيوع مقررات الموكس يُعد مؤشِّرًا لإسهام فعال لهذه المقرَّرات في التَّدريس الجامعي.

استنتاجات:

١- بقِي القول أنَّ توفير المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر (MOOCs) بالجامعات العربيَّة وبضمنها السُّودانية؛ من شأنه أن يثري سبل التعاون وتبادل الخبرات بين هذه الجامعات بالقدر الذي يسهم في تطوير الممارسة التَّدريسية والمهنية لديهم.

٢- نتيجة التَّطور التِّقني الذي يشهده العالم؛ أصبح التَّدريسُ الجامعي أكثر التصاقًا بالعالم الخارجي وارتباطًا بالتطور المعلوماتي والمعرفي، وأكثر قدرةً للوصول إلى كل من يطلبه. وتبعًا لذلك تبرز المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر (MOOCs) بوصفها تقنيةً جديدة في التَّعلُّم عن بُعد معتمدة على نشاط المتعلم ومجهود المعلم موظفًا ما أنتجته التكنولوجيا من وسائل تعليميَّة متنوعة بغية استمرارية التَّعليم، وبناء مجتمع معرفي يقدم محتوى تعليمي منظومي عبر الإنترنت يشرف عليه أعضاءُ هيئة التَّدريس بالمؤسسة التَّعليمية.

٣- إنَّ المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر (MOOCs) وهي بهذا الشيوع إقليميًا وعالميًا؛ كان لابد أن تُرتَّب على ذلك إنشاء منصات إلكترونية محلية بكثيرٍ من الجامعات السودانية تُقدم من خلالها هذه المقرَّرات، بل أضحت تمثل أولوية لهذه الجامعات لتصبح جزءًا لا يتجزأ من الممارسة التَّعليميَّة التَّعلُّميَّة سيما بعد جائحة كورونا.

توصياتُ الدِّراسة:

في ضوء أدبيات البحث وما خلّص إليه من نتائج؛ فإنَّ الدِّراسة تقدم التَّوصيات التَّالية:

١- العمل على موائمة المقرَّرات الجامعية بمؤسَّساتِ التَّعليم العالي السُّودانية مع المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر (MOOCs) كداعم ومساند لها وتضمينها في الخطط الاستراتيجيَّة المستقبلية للتدريس الجامعي.

٢- الاستفادة من إمكانات المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر (MOOCs) في توسيع منظومة التَّعلُّم عن بعد بالجامعات السودانية.

٣- تدريب أعضاء هيئة التَّدريس بالجامعات السُّودانية بمختلف تخصُّصاتهم على استراتيجيات تصميم المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر (MOOCs) وتطويرها.

مقترحاتُ الدِّراسة

استكمالًا لنتائج الدِّراسة؛ يقترح الباحثان إجراء الدِّراسات والبحوث الآتية:

١- برنامج تدريبي مقترح لتنمية الكفايات اللازمة لدى أعضاء هيئة التَّدريس لتوظيف واستخدام المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر (MOOCs) في التَّدريس الجامعي.

٢- دراسة التَّحديات والصعوبات التي من شانها أن تحول دون استخدام المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر (MOOCs) في التَّدريس الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التَّدريس.

٣- دراسة واقع توظيف المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر (MOOCs) ومعوقاتها في منظومة التَّعلُّم عن بُعْد بالجامعات السُّودانية من وجهة نظر الطلاب وأعضاء هيئة التَّدريس.

المراجع

أولًا : المراجع العربيَّة:

البهي، فؤاد. (٢٠٠٦). *علم النَّفس التَّربوي وقياس العقل البشري* (ط٢). دار الفكر العربي.

الجمني، محمد. (٢٠١٥). التَّوجهات الجديدة للمنظمة العربيَّة للتَّربية والثَّقافة والعلوم في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتعزيز التَّعليم والريادة، *المجلة العربيَّة للمعلومات*، ٣٥ (١)، ٧ -١٥. https://search.emarefa.net/detail/BIM-/760796

الجهني، ليلي سعيد. (٢٠١٧). المقرَّرات الإلكترونيَّة الجماعيَّة مفتوحة المصدر MOOCs ودورها في دعم الدَّافعيَّة واستراتيجيات التَّعلُّم المنظم ذاتيًا. *مجلة الدِّراسات التربويَّة والنَّفسية*، ٢٥ (٤)، ٢٢٨ – ٢٥٧.

الحسن، عصام إدريس كمتور. (٢٠١٨).العوامل المؤثرة في توظيف عضو هيئة التَّدريس لمنصات التَّعلُّم ذي المقرَّرات الإلكترونيَّة المفتوحة MOOCs في التَّدريس الجامعي بجامعة الخرطوم. *مجلة البحوث التربوية والنَّفسية*، ٥٩، ١ – ٣٢.

الحسن، عصام إدريس كمتور. (٢٠١٧). *منظومة تكنولوجيا التَّعليم*. دار جامعة الخرطوم للنشر.

زيدان، أحمد.(٢٠١٣). برامج موك تحقق حلم الدِّراسة في أرقى الجامعات. https://hunasotak.com/article/741.

السيد، إيناس محمد. (٢٠١٦). أساليب التَّقويم المرحلي الإلكتروني بالمقرَّرات المفتوحة المصدر واسعة الالتحاق وأثرها في الدَّافعية للإنجاز وتنمية مهارات استخدام أنظمة إدارة المحتوى لدى طالبات الدِّراسات العليا بجامعة الملك سعود، *مجلة دراسات عربية في التَّربية وعلم النفس*، ٧٦، ١٧ – ٦٦.

شقور، علي زهدي. (٢٠١٣). فلسفة المقرَّرات الجماعية العامة المباشرةMOOCs وجدوى توظيفها في مؤسسات التَّعليم العالي في ضوء جودة التَّعليم وحرية الاستخدام. *المجلة الدَّولية لاتصالات الجمعية العربيَّة للحاسبات*،٦ (٢)، ١ -١٥.

عالم، رؤى مصطفى محمد. (سبتمبر،٢٠٢١). المقرَّرات المفتوحة *(MOOCs)*. *المجلة الدَّولية للمناهج والتَّربية التكنولوجية*، (٤)، ١٤١ – ١٥٤.

العساف، صالح حمد. (٢٠٠٠). *المدخل إلى البحث في العلوم السُّلوكية*. مكتبة العبيكان.

على، عبد الرحمن محمد أحمد. (٧ – ١٠ يناير، ٢٠١٧). *دمج المقرَّرات المفتوحة واسعة الانتشار على الانترنت الموكس(MOOCs) في التَّعلُّم التَّقليدي: أفضل الممارسات، التَّحديات والتَّوصيات*، المؤتمر الدَّولي الأول، كلية التَّربية، جامعة السُّودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم.

فارس، شاشة ودريدي، عبد الغني. (٢٠١٩). فلسفة الدُّروس الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر MOOCs. *مجلة ببليوفيليا لدراسة المكتبات والمعلومات*، (٢)، ١٧٩ – ١٩٠.

محمد، عبد اللطيف محمود. (٢٦ – ٢٧ ديسمبر، ٢٠١٧). *التَّخطيط لعلاقة مؤسسات التَّعليم العالي العربي بأسواق العمل لتحقيق أهداف التَّنمية المستدامة ٢٠٣٠: رؤية مستقبلية*، المؤتمر السادس عشر للوزراء المسؤولين عن التَّعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي. تحت شعار التَّعليم العالي وعالم العمل والإنتاج: رؤية جديدة. الأمانة العامة لجامعة الدول العربيَّة، المنظمة العربيَّة للتَّربية والثَّقافة والعلوم، القاهرة.

مرسي، محمد منير. (١٩٩٧م). *البحث التَّربوي وكيف نفهمه*. عالم الكتب.

الموسى، عبد الله بن عبد العزيز. (٢٠١٥). آفاق توظيف التَّقنية في التَّعليم العالي، دراسة استشرافيَّة في ضوء معطيات مستقبليَّة. وزارة التَّعليم، المملكة العربيَّة السُّعوديَّة، الجامعة السُّعوديَّة الإلكترونيَّة.

ميخائيل ،أقطانيوس. (١٩٩٥). *التَّقويم التربوي الحديث*. منشورات جامعة سبها.

اليونسكو. (٢٠١٦).*الموارد التَّعليميَّة المفتوحة: التَّجديد والبحث والممارسة*. ترجمة المنظمة العربيَّة للتربية والثقافة والعلوم (الألسكو).

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Al-Assaf, saleh Hamad. (2000). *Introduction to research in behavioral sciences* (in Arabic). Obeikan Library.

Al-Bahy, Fouad. (2006*). Educational Psychology and Measurement of the human mind* (2nd ed.) (in Arabic). Aram Thought House.

Al- Hassan,Esam Edris Kamor. (2018). Factors that affecting in the recruitment of a teaching staff for the Massive open on-lone courses (MOOCs) learning platforms in university teaching at university of Khartoum (in Arabic). *Journal of Educational and Psychological research*, 59, 1 -32.

Al- Hassan, Esam Edris Kamor. (2017). *Instructional Technology System* (in Arabic). University of Khartoum Publishing House.

Ali, Abdel Rahman Mohammed Ahmed. (January 7 – 10, 2017). *Integrating Massive Open Online Courses (MOOCs) into traditional learning: Best practices, Challenges and recommendations* (in Arabic), First International Conference, faculty of Education, Sudan university of Science and technology, Khartoum.

Alim, Roya Mustafa. (2021). Massive Open Courses (MOOCs) (in Arabic). I*nternational Journal of Technological Curriculum and Education*, (4), 141 – 154.

Al-Juhany, Laila Saeed. (2017). Massive open-source electronic courses (MOOCs) and their role in supporting motivation and self- regulated learning strategies (in Arabic). *Journal of Educational and Psychological Studies*. (*25*) 4, 228 – 257.

Al-Jumny, Mohammad. (2015). New directions of the Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization in the field of information and communication technology to enhance instruction and entrepreneurship (in Arabic). *Arab Journal of Information*, 25(1),7 – 15. https://search.emarefa.net/detail/BIM-/760796.

Al-Mousa, Abdellah Abdel Aziz. (2015). Prospects for employing technology in higher education, a prospective study in the light of future issues (in Arabic). Ministry of Education, Kingdom of Saudi Arabia, Saudi Electronic University.

Bates, T. (2012). What's right and what's wrong about Coursera-style MOOCs. *Online Learning and Distance Education Resources*.

Billington, P.& Fronmueller, M. (2013). MOOCs and the Future of Higher Education, *Journal of Higher Education Theory and Practice*, *13*(43), 36 – 43.

Brown, M. (2018). Why Invest in MOOCs? Strategic Institutional Drivers. In D. Jansen & L. Konings (Eds.). The 2018 Open up Ed Trend Report on MOOCs. (pp. 6 - 9). Maastricht, NL:European Association of Distance Teaching Universities(EADTU). https://tinyurl.com/2018OpenupEdtrendreport.

Bozkurt, A., Akgün, E. & Zawacki,R. (2017). Trends and Patterns in Massive Open Online Courses: Review and Content Analysis of Research on MOOCs (2008 - 2015). *International Review of Research in Open and Distributed Learning,18*(5), 118 – 147.

Dalipi,F.,Yayilgan,S.,Imran,A.&Kastrati,Z.(2017).Towards Understanding the MOOC Trend: Pedagogical Challenges and Business Opportunities, In P. Sapphires and A. Ioannou (Eds.): LCT 2016, LNCS 9753, *Springer International Publishing*, pp. 281–291, DOI: 10.100726_1 - 39483 - 319 - 3 - 978.

El- syeed, Enas Mohammed. (2016). Electronic interim evaluation methods for broad-enrollment open-source courses and their impact on achievement motivation and developing skills in using content management systems among female graduate students at king Saud University (in Arabic). *Journal of Arab Studies in Education and Psychology*, 76, 17 – 66.

Fares, Shasha & Douiry, Abdel-Agany. (2019). The philosophy of open-source electronic lessons (MOOCs) (in Arabic). *Bibliophilia Journal of library and Information Studies*, (2*)*, 179 – 190.

Hood, N., Littlejohn, A. & Milligon, C. (2015). Context counts: How learners' contexts influence learning in a MOOC. *Computers & Education*, 91, 83-91.

Jia, Y., Song, Z., Bai, X. & Xu, W. (2017). Towards Economic Models for MOOC Pricing Strategy Design, In Z. Bao et al. (Eds.): DASFAA 2017 Workshops, LNCS 10179, *Springer International Publishing*, 387–398.

Kaplan, A. & Haenlein,M, (2016). Higher education and digital revolution: About MOOCs, SPOCs, social media, and the cookie Monster, *Business Horizons*. (*59*) 4,441 -450.

Michael, Octanius. (1995). Modern educational evaluation (in Arabic). Sheba University Publications.

Mohammed, Abdel Latif Mahmoud. (December 26 – 27, 2017). *Planning the relationship of Arab higher education institutions with labor markets to achieve the 2030 sustainable development goals: a future vision*, (in Arabic). The sixteenth conference of ministers responsible for higher education and scientific research in the Arab world. Under the slogan: Higher education and the world of work and production: a new vision. General Secretariat of the league of Arab countries, Arab league Educational, Cultural and Scientific Organization. Cairo.

Morsy, Mohammad Mounir. (1997). *Educational research and how to understand it* (in Arabic). The world of books.

Mutawa, A. (2017). It is time to MOOC and SPOC in the Gulf Region, *Education and Information Technologies*, (*22*),1651–1671.

OECD. (2007). Giving Knowledge for Free, the emergence of open educational resources, center for educational research and innovation. https://www.oecd. org/education/ceric/giving knowledge for free the emergence of open educational resources.htm.

Patru, M. & Balaji, V. (2016). *Making Sense of MOOCs, A Guide for Policy - Makers in Developing Countries*, United Nations Cultural Organization (UNESCO) and Commonwealth of Learning. https://unesdoc.unesco.org/ ark:/48223/pf0000245122.

Parr, C. (2013)."MOOC creators criticize course, Lack of creativity" *The* Times Higher *Education*. https://timehighereducation.co.uk/mooc-creators- criticize- course-lack-of creativity/2008180-fullarticle.

Shaqur, Ali Zuhdy. (2013). The philosophy of MOOCs and the feasibility of employing them in higher education institutions in the light of the quality of education and freedom of use (in Arabic). *International Journal of Communications of the Arab Computer Society*, *6*(2), 1 – 15.

UNESCO. (2016). *Open instructional resources: Innovation, research, and practice* (in Arabic). Trans. by the Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization (ALESCO).

Wu, H. & Gao, H. (2018). *Chances and Challenges: How to Make a Successful MOOC.* In G. Sun and S. Liu (Eds.), Advanced Hybrid Information Processing, First International Conference, ADHIP ,Harbin, China, July 17–18, 2017, pp. 250–256.SpringerLink, https://dx.doi.org/10.1007/987-3-319-73317-3_30.

Zheng, S., Rossan, M., Shih, P.&Carroll, J. (2015). *Understanding student motivation, behaviors and perceptions in MOOCs*. In Proceedings of the 18th ACM. Conference on Computer Supported Cooperative Work & Social Computing, (pp. 1882-1895). https://dio.org/10.1145/2675133.2675217.

Zydane, Ahmed. (2018). MOOC programs realize the dream of studying in the most prestigious universities (in Arabic). https://hunasotak.com/article/741.

الملاحق

ملحق (١)
الاستبانة في صورتها النهائية

الدكتور ----------الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

يقوم الباحثان بدراسة بعنوان: " مدى إسهام المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر الـ MOOCs في التَّدريس الجامعي ودورها في تعزيز منظومة التَّعلُّم عن بعد

ولتحقيق أهداف الدِّراسة تم تصميم هذه الاستبانة والموجهة لأعضاء هيئة التَّدريس ممن يعملون في مؤسسات التَّعليم العالي السُّودانية المختلفة من أولئك الذين حضروا فعاليات دورة استخدام تكنولوجيا التَّعليم في التَّدريس الجامعي رقم (٢٠٢٠/٤) في الفترة من ٤ –١١ أكتوبر ٢٠٢٢م.

وبما أنَّكم جزء من العينة؛ برجاء التكرم بالإجابة عن فقرات الاستبانة بكل موضوعية ودقة وهي في مجملها أفكار ومرئيات قابلة للنقاش تعكس مدى إسهام المقرَّرات الإلكترونيَّة المفتوحة مفتوحة المصدر الـ MOOCs في التَّدريس الجامعي ودورها في تعزيز منظومة التَّعلُّم عن بعد، وأنَّ الأفكار النهائية متوقفة على وجهة نظركم بحكم خبرتكم وممارستكم للتدريس، مع التَّأكيد بأنَّ ما ستدلون به من معلومات سوف تستخدم فقط لأغراض البحث العلمي.

شاكرين لكم حسن تعاونكم ...

الباحثان...

- **يقصد بالمقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر تلك المقرَّرات التي يتم طرحها على شبكة الإنترنت وفق جدول زمني معين، وبساعات محددة أسبوعياً بحيث تستهدف عدداً كبيراً من الطلاب على أن تُتاح الدِّراسة عبر محاضرات مرئية مسجلة قصيرة لشرح المقرر يقدمها أستاذ المقرر تتخللها بعض التكليفات Assignments والاختبارات القصيرة Quizzes والمناقشات Discussion فضلاً عن منتديات للتواصل بين الطلاب والأساتذة من ناحية والطلاب وبعضهم البعض من ناحية أخرى، وقد تكون الدِّراسة غير متزامنة أي تعتمد على الخطو الذاتي للطلاب. مع إتاحية للطلاب بالانضمام إلى مجتمع التَّعلُّم عبر المنصة بمتابعة المحاضرين، وتحكم في البيئة التَّعليمية الإلكترونيَّة من قِبل الكلية المعنية.**

البيانات الأولية:

قبل البدء في الإجابة، نرجو التكرم بملء البيانات أدناه، وذلك بوضع علامة (✓) في المكان المخصص الذي يناسبها.

(١) الجامعة التي تعمل فيها: ----------

(٢) التخصص :

علوم إنسانية ( )

علوم أساسية ( )

عبارات الاستبانة:

المحور الأول: درجة إسهام المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر الـ MOOCs في التَّدريس الجامعي من وُجهة نظر أفراد العينة من هيئة التَّدريس

***تسهم* المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر الـ MOOCs في التَّدريس الجامعي في:**

م	الفقرة	خيارات الاستجابة				
		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أُوافق بشدة
١	توفير كثيرًا من الوقت الذي يبذله الطالب في عملية التَّعلُّم.					
٢	معالجة مشكلة الفروق الفردية بين الطلاب					
٣	تعويض النَّقص في المقرَّرات التَّقليديَّة التي يدرسها الطلاب.					
٤	المشاركة بفاعليَّة في عملية التَّعلُّم وفي إنجاز المهمات التَّعليميَّة					
٥	إضعاف رغبة الطالب في التَّعلُّم.					
٦	توفير فرص تعليميَّة مرنة بتكلفة أقل.					
٧	تنمية التَّفكير الإبداعي لدى الطلاب					
٨	اكتساب مهارة حل المشكلات					
٩	تطوير مهارات التَّعلُّم الذاتي والمستمر					
١٠	تنمية القدرة على البحث العلمي.					

م	الفقرة	خيارات الاستجابة				
		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أُوافق بشدة
١١	تتيح للطالب فرصة الاطلاع على المستجدات في مجال تخصصه.					
١٢	تزيد من الشعور بالثقة لتعلم أشياء جديدة.					

المحور الثَّاني: دور المقرَّرات الإلكترونيَّة مفتوحة المصدر " الـ " MOOCs في تعزيز منظومة التَّعلُّم عن بعد بمؤسسات التَّعليم العالي من وُجهة نظر أفراد العينة من هيئة التَّدريس

م	الفقرة	خيارات الاستجابة				
		أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أُوافق بشدة
١	حرية اختيار المحتوى بناءً على حاجة الطالب					
٢	تساعد في إتقان عملية التَّعلُّم					
٣	زيادة دافعية الطالب الجامعي نحو التَّعلُّم					
٤	توظيف الحقائق التي يمتلكها الطالب الجامعي في المواقف الحياتية					
٥	تتيح فرص الاطلاع على كل ما يستجد في مجال التَّخصص					
٦	تسّهل من عملية التَّفاعل والتَّواصل مع الطلاب عبر الإنترنت					
٧	توظيف مهارات التَّفكير النَّاقد.					
٨	تحقق مبدأ تكافؤ الفرص في التَّدريس الجامعي.					
٩	تمثل أسلوب مبتكر للحصول على معارف جديدة عبر الإنترنت					
١٠	توفر تغذية راجعة تدعم تقدم كل طالب بحسب قدراته.					
١١	إتاحية فرصة التَّعلُّم في أي مكان وفي أي وقت.					
١٢	إتاحية فرص وصول المعلومات إلى عدد أكبر من الطلاب					
١٣	اكتساب مهارة إدارة الوقت والجهد					

وبالتوفيق للجميع...